رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا إيان مارتن يزور مدينة الزاوية

بقلم رندة جمال

أجرى الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا زيارة دامت ليوم واحد إلى مدينة الزاوية التقى خلالها بأعضاء في المجلس المحلي والمجلس العسكري ومجلس الشورى، كما التقى بمجموعة من اتحاد الثوار ومنظمات المجتمع المدني وناشطين.

الزاوية، ١٠ تشرين الأول/نوفمبر ٢٠١١ (الصورة بعدسة ياسون – بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا)

هذا وقد خاض السيد إيان مارتن نقاشات مفتوحة واستمع إلى الشواغل المثيرة للقلق، كما بيّن بوضوح الدور الموكل إلى الأمم المتحدة في ليبيا بموجب قرار مجلس الأمن رقم ٢٠٠٩ (٢٠١١).

وقد أكّد السيد مارتن على أن الأمم المتحدة لن تقدم مساعداتها الفنية ولا خبراتها إلا إن طُلب منها ذلك، ويُعزى ذلك إلى "أن الأمم المتحدة تحترم القدرات الليبية وسيادة ليبيا احتراماً كبيراً،" فقال: "نحن لن نملي عليكم كيفية القيام بالأمور ولكن بوسعنا أن نقدم لكم الخبرات المستقاة من تجارب بلدان أخرى – والأمر منوط بكم لاختيار السبيل الذي سيكون مجدياً."

الممثل الخاص للأمين العام في ليبيا إيان مارتن أثناء اجتماعه بأفراد من المجتمع المدني في الزاوية (الصورة بعدسة ياسون – بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا)

وتم أثناء النقاشات إلقاء الضوء على احتياجات الأطفال والتجارب التي خلّفت لديهم صدمات نفسية ومعاناة أثناء الثورة، كما تم التطرق إلى احتياجات إعادة الإعمار وتحسين البنى التحتية الأساسية لتحقيق الانتعاش الاقتصادي. ومن المواضيع الهامة التي نوقشت في الاجتماع موضوع السبيل إلى ضمان مشاركة الجميع في الحياتين السياسية والمدنية، لا سيما بالنسبة للشباب والنساء

الذين حضروا تلك الجلسات. بالمجمل، طغى موضوع المرحلة الانتقالية على النقاش، لا سيما التحول من مرحلة الدكتاتورية إلى مرحلة الديمقراطية الكاملة والعقبات التي تعترض ذلك وطرق التغلب على الصعوبات.

وفي نفس اليوم، قام السيد إيان مارتن والوفد المرافق له بزيارة ساحة الشهداء في مركز المدينة التي وقعت بها معارك ضارية مخلّفة أعداداً من القتلى والجرحى من صفوف المدنيين. وبالقرب من ساحة الشهداء، شوهدت أنقاض مسجد هدم بالكامل، وتعرض مدنيون وثوار للقتل وتم دفنهم، وتعرضت إحدى المستشفيات للقصف بينما كانت تحتضن مئات الجرحى، وكان المعرض يروي هذه القصة.

إيان مارتن في ساحة الشهداء في مدينة الزاوية (بعدسة ياسون – بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا)

ففي إحدى الغرف التي عُرضت فيها صور الشهداء والأسلحة التي أُستخدمت ضد المدنيين في المدينة، تحدّث أفراد من المجالس المحلية والثوار عن محن من قضوا نحبهم وعن التضحيات التي قدموها. وقال أحد الأشخاص المقيمين في مدينة الزاوية: "نحن مدينون لأولئك الشهداء إلى أبد الأبدين." وكتب السيد إيان مارتن في كتاب الزوار بعد أن استمع إلى كل قصة من تلك القصص وشاهد الصور "إن هذه الغرفة لهي شاهد على التضحيات التي بذلها الشعب الليبي للحصول على الحرية وحقوق الإنسان. ولا بد أن يتم تذكرهم دائماً أثناء بناء ليبيا الجديدة."

وأجرى خبراء في سيادة القانون وحقوق الإنسان لدى الأمم المتحدة كانوا من بين الوفد المرافق للسيد إيان مارتن زيارة إلى مركزي اعتقال يقعان في ضواحي المدينة بناءً على دعوة من السلطات.

وجدير بالذكر أن الأمم المتحدة أقامت بعثة سياسية لها في ليبيا في شهر أيلول/سبتمبر ٢٠١١ لدعم جهود السلطات الانتقالية الليبية الجديدة الخاصة بمرحلة ما بعد الصراع. وأوكل لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا مهمة تقديم الدعم لعملية إعادة الإعمار والعملية الانتقالية التي تقودها ليبيا والرامية إلى بلوغ دولة ديمقراطية ومستقلة وموحدة بناءً على طلب السلطات الليبية.

أجرى السيد إيان مارتن زيارته إلى مدينة الزاوية يوم الخميس الموافق ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١.